التاريخ: 13 أغسطس/آب 2022 رقم الوثيقة: MDE 11/5945/2022

رسالة مشتركة إلى ملك البحرين: أطلقوا سراح الدكتور عبد الجليل السنكيس المُضرب عن الطعام منذ 400 يوم

إلى: ملك البحرين، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سلمان بن حمد

صاحب الجلالة وسمو الأمير،

تحية طيبة وبعد ...

نحن، الموقعون أدناه، نكتب إليكم بخصوص الدكتور **عبد الجليل السنكيس**، وهو أكاديمي وناشط ومدون مسجون في البحرين تشهد صحته تدهورًا متسارعًا. إننا نحثكم بكل احترام على تأمين الإفراج الفوري وغير المشروط عن السنكيس، وفي غضون ذلك، ضمان حصوله على الرعاية الطبية المناسبة، وحمايته من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، ونقل كتابه إلى أسرته.

يقضي عبد الجليل السنكيس، البالغ من العمر 60 عاماً، حكمًا بالسجن مدى الحياة لدوره في احتجاجات سلمية مطالبة بالإصلاح الديمقراطي في البحرين في عام 2011. وقد سُجن منذ ما يقرب من 12 عاماً لمجرد ممارسته لحقوقه الإنسانية في حرية التعبير والتجمع السلمي.

والسنكيس مضرب عن الطعام منذ 8 يوليو/تموز 2021، وتجاوزت الآن مدة عدم تناوله الطعام الصلب الـ400 يوم. ويساورنا قلق عميق إزاء حالته الصحية الراهنة حيث وصل مستوى السكر في دمه إلى مستوى منخفض للغاية. ويساورنا القلق بشكل خاص من أن تسليم العديد من الأدوية الضرورية الموصوفة له قد تأخر أو رُفض في تجاهل صارخ لأوامر أطبائه، بما في ذلك حبوب ضرورية لنظامه العصبي ووظائف جسمه، وقطرات العينين.

يُعاني السنكيس من متلازمة ما بعد شلل الأطفال ومشاكل صحية أخرى متعددة، بما في ذلك صداع شديد على فترات متقطعة، ومشكلة بالبروستاتا، والتهاب في مفصل كتفه، وحالات الرعشة، والخدر، وتراجع البصر. في يناير/كانون الثاني 2022، طلب طبيب الأعصاب المتابع لحالته منه إجراء فحص بالأشعة المقطعية، لكن ورد أنَّ السلطات رفضت طلب إجراء الفحص في مجمع السلمانية الطبي، الذي تديره وزارة الصحة. وبدلاً من ذلك، تُصر السلطات على إجراء الفحص في مستشفى الملك حمد الجامعي. لكنه لا يُعتقد أنه سيحصل على رعاية صحية كافية وفي الوقت المناسب في مستشفى الملك حمد الجامعي، بالنظر إلى أنه لم يتم إبلاغه بعد بنتيجة التصوير بالرنين المغناطيسي لكتفه الذي تم إجراؤه له هناك في أكتوبر/تشرين الأول 2021. ويرقى هذا التأخير إلى الفشل المتعمّد في توفير الرعاية الصحية بما يتماشى مع التزامات البحرين بموجب القانون الدولي. ونظرًا لهشاشة وضعه، ومشاكله الصحية الموجودة مسبقًا، فإن حرمانه هذا من الرعاية الصحية يُعرّض حياته للخطر وقد يؤدي إلى ضرر لا رجعة فيه. لذلك، نطالب الحكومة بتزويده فورًا بالرعاية الصحية الكافية.

ويأتي إضراب السنكيس عن الطعام ردًا على مصادرة سلطات السجن لكتابه عن اللهجات العربية البحرينية الذي أمضى أربع سنوات في إجراء البحوث المتعلقة به وكتابته بخط اليد.

وفي 18 يوليو/تموز 2021، نقلته السلطات من سجن جو إلى مركز كانو الصحي، حيث لا يزال محتجزًا. وفي الشهر نفسه، أعلن الأمين العام للتظلمات بوزارة الداخلية البحرينية أنه لا يمكن تسليم كتابه إلى أسرته حتى يتم اتخاذ "قرار قانوني" بشأن محتوياته. وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2021، صدر قرار قانوني أوضح الطبيعة غير السياسية للكتاب، لكن السلطات الحكومية لم تُعد الكتاب بعد إلى عائلته بعد. وفي مارس/آذار 2022، زار ممثل عن الأمين العام للمظلمات السنكيس، وقدّم مزاعم لا أساس لها حول محتوى الكتاب وطلب منه تعديل الكتاب وإعادة إرساله إلى السلطات لمراجعته.

في يوليو/تموز 2022، كررت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة دعوتها إلى حكومة البحرين للإفراج عن السنكيس إلى جانب مدافعين آخرين عن حقوق الإنسان سجنوا ظلمًا، بمن فيهم عبد الهادي الخواجة وناجي فتيل. واليوم، في 13 أغسطس/آب، ذكرى مرور 12 عامًا على اعتقال السنكيس لأول مرة في 2010. وفي وقت لاحق، أعيد سجنه ظلمًا بعد إطلاق سراحه لوقت قصير دام 21 يوماً في أوائل عام 2011، وأعيد اعتقاله في 17 مارس/آذار 2011 أثناء الانتفاضة. ويصادف اليوم أيضًا اليوم 401 من إضراب السنكيس عن الطعام.

ندعوكم للإفراج عن الدكتور عبد الجليل السنكيس فورًا ودون قيد أو شرط. كما نحثكم على ضمان حصوله على أدويته دون تأخير وحصوله على الرعاية الصحية الكافية، بما يتوافق مع أخلاقيات مهنة الطب، بما في ذلك مبادئ السرية والاستقلالية والموافقة المستنيرة، وحمايته من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. كما ندعوكم إلى ضمان تسليم كتابه فورًا إلى أسرته.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB)

منظمة العفو الدولية

معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD)

مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان (CIHRS)

سيفيكوس (CIVICUS)

لجنة حماية الصحفيين (CPJ)

الديمقراطية للعالم العربي الآن (DAWN)

نادي القلم الإنجليزي (English PEN)

المركز الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان (ECDHR)

مركز الخليج لحقوق الإنسان (GCHR)

هيومن رايتس ووتش

بيت الحرية (Freedom House)

نادي القلم الدولي (PEN International)

مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط (POMED)

علماء معرضون للخطر (Scholars at Risk)

خلفية

لدى عودته من لندن مع عائلته، ألقي القبض على الدكتور السنكيس في مطار البحرين الدولي في 13 أغسطس/آب 2010. ويمكن الاطلاع على سرد مفصل لمزاعم تعذيبه في تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش نشر في 1 سبتمبر/أيلول 2010، جاء فيه:

"السنكيس، الذي قضى الأيام الخمسة عشر الماضية رهن الاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي، قال للبوعينين إنه تعرض لتقييد اليدين وتعصيب العينين طوال الوقت. وقال السنكيس إن آسريه ضربوه على أصابعه بأداة صلبة، وصفعوه وجذبوا وقرصوا حلمتيه وأذنيه بملاقط".

عندما اندلع الربيع العربي في البحرين، أفرجت السلطات الحكومية عن السنكيس في 24 فبراير/شباط 2011. ولكن سرعان ما أعيد اعتقاله بعد 21 يومًا، في 17 مارس/آذار 2011. ومنذ ذلك الحين، ظل السنكيس رهن الاحتجاز التعسفي.

في نوفمبر/تشرين الثاني 2011، وثّقت اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق في تقرير لها أنَّ الشرطة أخضعت الدكتور السنكيس للضرب كل ليلة لمدة شهرين أثناء احتجازها له في الحبس الانفرادي. وقالت اللجنة إنَّ السلطات استهدفت إعاقته بمصادرة عكازيه، وبجعله "يقف على ساق واحدة لفترات طويلة" وبدفع عكازه "في أعضائه الجنسية". كما وجدت اللجنة أن السلطات هددته "بالاغتصاب وتعرّض لتعليقات جنسية صريحة عن زوجته وابنته".